# الرَّدُّ عَلَى عِمَاد فَرَّاج

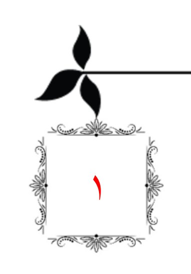
كَتَبَهُ

أبو معاذ رائد آل طاهر

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين






# الرَّدُّ عَلَى عِمَاد فَرَّاج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومَنْ سار على نهجه إلى يوم الدِّين؛ أما بعد:

فقد كتب الخارجي عماد فراج مقالاً بعنوان [**أنا لا أعرف ابن تيمية**] كما في موقعه الرسمي، قال فيه: ((سُئل الهروي: لِمَ تلعن أبا الحسن الأشعري؟

فقال: أنا لا أعرف أبا الحسن، وإنما ألعنُ من لم يعتقد أنَّ الله في السماء، وأنَّ القرآن في المصحف، ويقول: إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم اليوم، ليس بنبي.

وأنا فقد سألني غير واحد: هل صحيح أنك تكفِّر ابن تيمية؟

فأقول: اقرأوا أقواله وما كتبته عنه، كـ

١ – تبديع ابن تيمية.

٢ – ابن تيمية ليس نبي السلفية.

٣– عقيدة ابن تيمية (الجزء الأول).

٤ – عقيدة ابن تيمية (الجزء الثاني).

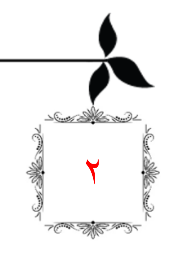
٥ – عقيدة ابن تيمية (الجزء الثالث).

٦ – حقيقة موقف ابن تيمية من ابن مخلوف.

٧– القول الذي ابتدعه ابن تيمية بأنَّ أحمد لم يكفر الجهمية.

٨– موقف ابن تيمية من تكفير المعين.






٩- بخصوص كلام ابن تيمية في تكفير الشافعي في حفص الفرد.

١٠- ابن تيمية لا يكفِّر الرافضة.

١١- ابن تيمية مرة أخرى.

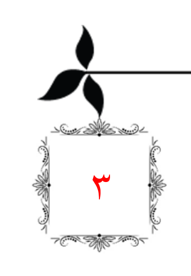
وهي منشورة على الموقع.

وأحياناً أقول: ما قولك في رجل لا يكفِّر الرافضة، ولا الجهمية، ولا الحلولية؟

وأحياناً أقول: ابن تيمية أسطورة صنعها المتأخرون بجهلهم وضلالهم، وإلا فأقل أحواله أن يكون مبتدعاً ضالاً، فطعوناته في نفر من الصحابة، وتمجيده لرؤوس البدعة والضلال، ومخالفته لإجماع السلف في غير ما مسألة، لا يمكن حجبها أو طمسها، وهي مبثوثة في كتبه لا تخفى على ما طالعها.

وأحياناً أقول لمن اغتر بكلامه في التكفير؛ وفهمه على غير وجهه:

أقوال ابن تيمية في التكفير يعني بها تكفير النوع لا العين، وفق القاعدة التي اخترعها وسار عليها إلى أن مات، وشهد على ذلك أخص أصحابه وطلابه، من كونه مات وهو لا يكفر أحداً من أهل القبلة، ومن نطق بتكفيره على التعيين -مع ندرته- فلأنَّ الحجة قد قامت عليه عنده، فلا تحاول الترقيع له لأنك لن تستطيع، وغيرك كان أقدر على ذلك، لكنه لم يملك إلا التسليم بما ذكرته عنه؛ وإن كان يرفض الكلام فيه بحجة انتشار البدع في العصر الذي عاش فيه،


وغيرها من الأعذار التي اختلقتها المرجئة للدفاع عن رموزهم، ومن يعظمونهم.

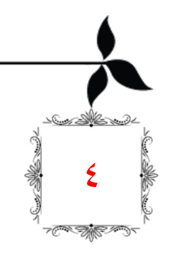
فعظِّم السنة أكثر من تعظيمك للرجال، واحتكم للكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة، لا إلى عاطفتك وعقلك، واقرأ ما ذكرت لك من المقالات وغيرها، وتذكر موقف الأئمة من أمثال: ابن المديني، وابن معين، وابن كدام، وأبي ثور، وهشام بن عمار، والبخاري، وغيرهم، وجميعهم أعظم خطراً وأجل قدراً بكثير من ابن تيمية.

ثم أحيله على مقالة (موقف ابن تيمية من تكفير المعين)، ومقالة (بخصوص كلام ابن تيمية في تكفير الشافعي لحفص الفرد).

واليوم بدا لي أن أتمثَّل قول الهروي الجهمي الذي يُكفِّر الأشاعرة ويلعن أبا الحسن خلافاً لابن تيمية -السلفي- الذي لا يكفِّرهم ولا يلعن زعيمهم؛ بل يقرب بينهم وبين الحنابلة، ويزيل ما بينهم من وحشة ومنافرة، فأقول غير عابئ بالأسماء، ولا ملتفت لجاه أو مكانة، مستحضراً قول ابن المبارك الإمام، حيث ذكر أنه كان لو خير بين دخول الجنة أو أن يلقى عبدالله بن محرر، لاختار لقاءه أولاً ثم دخول الجنة، فلما التقاه وجد أنَّ بعرة خيراً منه، وهكذا حالي مع ابن تيمية.

فقد صنع الخالفون الجهال والمبتدعة الضلال من المعاصرين هالةً حوله، فكان أن ارتبطتُ به جداً وعظَّمته، وإن كانت تمر بي أشياء فأتهم علمي ونفسي






القاصرة، إلى أن منَّ الله علي بما منَّ، وخلعت ربقة التقليد، وتحررتُ من تعظيم الخلف ورهبتهم، وتجرأتُ عليهم وبينتُ ضلالهم وجهلهم بمنهج السلف وبحقيقة دين الإسلام، فتكلمتُ فيه وفي غيره ممن يعظِّمهم المعاصرون، ويرونهم أئمةً جاوزوا القنطرة، لا يحل الكلام فيهم.

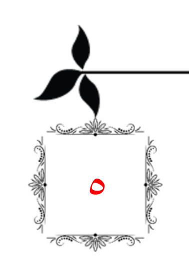
وكان غرضي من هذا: هو تصفية منهج السلف مما علق به من بدع الخلف، وبيان سبب ضلال المعاصرين، فقد وجدتُ أنَّ ابن تيمية هو منتهى أملهم في العلم وأعلى سندهم في الطلب، ثم من بعده من طلابه وممن حذا حذوه، ولأنَّ من أصل العين يأتي الكدر، كان لابدَّ من قراءة كتب ابن تيمية مرة أخرى، وعرض ما فيها على المغترين بحاله، نصيحةً لله ولكتابه ولرسوله وللمسلمين، ويكفيني من ذلك أنَّ أحداً بعد اليوم لن يجرؤ على وصفه بـ "شيخ الإسلام"، وإلا لعد مخبولاً أو زنديقاً لا يبالي بكلام ابن تيمية في دين الله.

فأقول -غراراً على كلام الهروي-:

أنا لا ألتفتُ إلى الأسماء، ولا أغترُّ بما صنعه الخلفُ من الهالات المصطنعة، والأساطير المزيفة، فأبو حنيفة أجلُّ من ابن تيمية حتى عند العوام، ومع هذا فقد كانت الأئمة تلعنه على المنابر، ويسمونه: أبو جيفة.

وقد قال بعضهم: لو لم يخلق اللهُ البخاريَّ ما ضرَّ ذلك الإسلامَ شيئاً، والبخاري هو البخاري، فكيف بابن تيمية؟




فمنهج السلف لا يقف على ابن تيمية، ولا يضره ضلاله، والكلام فيه ليس هدماً للإسلام.

والسلفيون لا يعظِّمون إلا الصحابة، ومن أجمع الأئمة -الذين هم بحق أئمة- على إمامتهم ودرايتهم وأمانتهم.

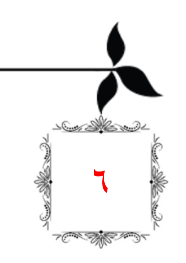
وابن تيمية ليس من هؤلاء قطعاً، وإلا فمن من أئمة السلف زكَّى ابن تيمية ووصفه بالإمامة؟!

لم يزكّه إلا طلابه ومن جاء بعدهم ممن تأثر بهم وبمدرستهم، وجميعهم ليس فيهم سلفياً واحداً!، فضلاً عن أن يكون إماماً)) انتهى كلام الخارجي عماد الفراج.

وقد انبرى شيخنا العلامة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله للرد على هذا الخارجي ونقض تلبيساته وكشف كذباته في مقال بعنوان [عماد فراج الغالي في تكفير أهل السنة إنما هو ثمرة من ثمار فتنة الحدادية وتأصيلاتهم الباطلة] في حلقتين منشورتين في شبكة سحاب السلفية.

ولعلَّ قائلا يقول: إنَّ هذا الخارجي لا يستحق النظر في مقالاته بعد تصريحه بتكفير وتبديع وتضليل أئمة الإسلام وعلماء الدعوة السلفية؛ فضلاً أن يردَّ عليه إمامُ أهل السنة بحق في هذا العصر؟



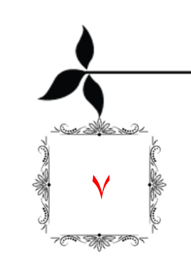



والجواب عن هذا:

إنَّ شيخنا الشيخ ربيعاً حفظه الله أراد بهذا المقال أن يُنبِّه الغافل ويوجِّه الأنظار إلى بطانة السوء التي تحاول تصوير الواقع على خلاف ما هو عليه بدعوى محاربة الإرجاء ودعاة المرجئة، وتحرص هذه البطانة الخبيثة على رفع التقارير المكذوبة إلى بعض العلماء المعاصرين -ومنهم اللجنة الدائمة- لتحصيل كلمات في بعض علماء أهل السنة في هذا الزمان ومشايخهم وطلابهم، وتحاول استغلال مسألتي "تارك العمل" و"العذر بالجهل" لإثارة الفتنة بين السلفيين، وهذه البطانة هم الطائفة الحدادية المعاصرة أمثال (عادل آل حمدان) و(عبد الله الغامدي) و(عبد الحميد الجهني) وغيرهم ممن كشف عوارهم وفضح سترهم شيخنا الشيخ ربيع حفظه الله في مقالات سابقة.

وهذه الطائفة الحدادية قد بانت أصولهم وظهر أسلافهم وعرف القاصي والداني أنهم من أفراخ السرورية والقطبية ومن أذناب الخوارج التكفيرية، لكنَّ منهم من يحاول أن يخفي أمره ويتستر خلف بعض العلماء المعاصرين إلى حين من الدهر لتغرير بعض الشباب المخدوع بهم، ومنهم من صرَّح بتضليل هؤلاء العلماء -ومن هو أكبر منهم وأعلم وأسبق- بل بدَّعوهم وطعنوا في دينهم وكفَّروهم وأيَّدوا داعش ودولتهم عند ظهورها وقيامها كـ (أحمد بن عمر الحازمي) و(بدر الدِّين مناصرة) و(عماد فرَّاج) وأشباههم، ومن تتبع مقالات هؤلاء وأصولهم لا يجد فرقاً كبيراً بينهم وبين تلك البطانة الخبيثة، وإن لاحظ





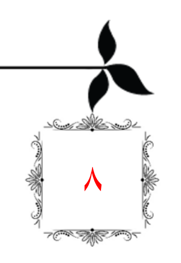

ردوداً بين الطرفين أحياناً -وتصاحبها طعونات ومعاداة- فهذا قد كان مثله بين طوائف الخوارج قديماً فلا يغير من الأمر.

فلما أبصر شيخنا الشيخ ربيع حفظه الله أنَّ مآل طائفة الحدادية من أمثال (آل حمدان والغامدي والجهني) إلى موافقة طائفة الحدادية من أمثال (الحازمي ومناصرة وفراج)، وإنما الفرق بين الطائفتين في التصريح والجرأة ووقت الظهور، لهذا أراد شيخنا بردوده على عماد فراج بيان مآل طائفة الحدادية وبطانة السوء التي تحاول التحريش بين العلماء وإيقاع الفتنة بين السلفيين في مسألة "تارك العمل" و"العذر بالجهل".

فهذه هي الغاية من ردود شيخنا على هذا الخارجي الخبيث (عماد فراج)، بالإضافة إلى الذبِّ عن علماء الدعوة السلفية وأئمة أهل السنة الذين صرَّح بتكفيرهم هذا الخارجي وأَكثَرَ من وصفهم بالضلال والبدعة في عدة مقالات، ونسب إليهم أقوالاً بالكذب والبهتان، فكشف زيف ذلك كله شيخنا الشيخ ربيع بالحجة الدامغة والبرهان القاطع.

فما كان من هذا الخارجي إلا أن أكثر الصراخ والتهريج وزاد في الطعن والشتم محاولاً صرف أنظار القراء عن فضائحه التي انكشفت على يد شيخنا حفظه الله، فكتب عماد فراج مقالاً بعنوان "الشيطان إذ يعظ" في عدة حلقات، فعزمتُ على الرد عليه وكشف ضلاله وكذبه وتلبيسه وجهله فيما كتبه في تلك






الحلقات، مستعيناً بالله وقاصداً إيَّاه في الذبِّ عن العلماء السلفيين والأئمة المرضيين وكشف المبتدعة المبطلين والخوارج المارقين.

وقبل الشروع في الردِّ عليه، وقفتُ في حلقته الأولى على كلام له يدل على العلاقة الفكرية بينه وبين عبد الله الغامدي؛ وإنْ حصل بعدها مناوشات بينهم:

فقد قال عماد فراج: ((كتب المدخلي بالأمس مقالاً بعنوان "الحدادية تتسقط الآثار الواهية والأصول الفاسدة وهدفها من ذلك تضليل أهل السنة السابقين واللاحقين" تعقَّب فيه كلام رجل فاضل من أهل العلم؛ كل جرمه أنه صحَّح أثر عبد الله بن شقيق؟! نعم؛ فما كان لهذا الأخ الفاضل أن يخالف المدخلي في أحكامه؟!)).

وهذا الرجل الذي ردَّ عليه الشيخ ربيع حفظه الله، والذي ذبَّ عنه عماد فراج -في ذلك الوقت- ووصفه بـ "رجل فاضل من أهل العلم" و"الأخ الفاضل" هو أبو عاصم الغامدي!، وهذا مما يدل على العلاقة الفكرية بين الطائفتين (حدادية الآفاق وحدادية الفراج).

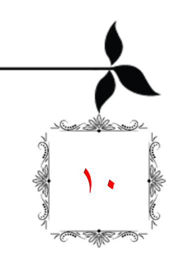
والغريب أنَّ الغامدي يتستر خلف العلامة الشيخ الفوزان حفظه الله ويصفه بأنه "بقية السلف" ويحاول تحجير العلم والعلماء والسلفية في شخص الشيخ الفوزان فقط كما هو ظاهر الكثير من مقالاته وردوده في موقع "الآفاق"، بينما عماد فراج يقول: ((الفوزان مجرمٌ خبيثٌ زنديقٌ))، ويقول: ((أما بخصوص الفوزان؛ فهو عندهم الإمام الراسخ بقية السلف مع كونه لا يُعرف عنه رسوخ

لا في العلم ولا في السلفية))!!، وبسبب هذا الاختلاف افترق الرجلان مؤخراً، وإن كانت عقيدتهما الفكرية واحدة، فتأمل أيها السلفي وكن بصيراً في دينك.

**وهذا أوان الرد على عماد فراج في حلقته الأولى من مقاله "الشيطان إذ يعظ":**

١- بدأ عماد فراج حلقته الأولى بمقدمة ملأها بالسب والشتم والطعن والتهويل والتجهيل والتضليل والتكفير لشيخنا العلامة الشيخ ربيع حفظه الله، وهو يعدُّ ذلك ردًّا!، ومثل هذا لا يعجز عنه أحد، وإنما الرد العلمي قائم على الأدلة الواضحة والبراهين الدامغة والنقول المستفيضة عن أئمة السلف وعلماء الأمة؛ وهذا يعجز عنه عماد فراج وأمثاله من سفهاء الأحلام، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في [المجموع ٤/ ١٨٦-١٨٧]: ((إنَّ الرد بمجرد الشتم والتهويل لا يعجز عنه أحد!، والإنسان لو أنه يناظر المشركين وأهل الكتاب: لكان عليه أن يذكر من الحجة ما يُبيِّن به الحق الذي معه والباطل الذي معهم، فقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: "ادع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"، وقال تعالى: "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن")).






٢- وبعد تلك المقدمة ثنَّى عماد فراج بالكذب والتشغيب ونسبَ إلى الشيخ ربيع أشياء مكذوبة فقال: ((زعم أنه يحارب البدعة؛ وهو رأسٌ فيها.

ويتوهم أن يحذِّر من الفرقة؛ وهو أول من فرَّق السلفيين.

ويدَّعي أنه يحارب الجماعات، وجماعته أعظم الجماعات ضرراً وأشدها خطراً.

نعم؛ فقد تعلم الشباب من هذا المجرم:

أنَّ من قرر عقيدة السلف في الإيمان: فهو حدادي.

ومن كفر عباد القبور: فهو حدادي.

ومن بدَّع رؤوس الضلال من الأشاعرة وغيرهم؛ كالنووي، وابن حجر، والشوكاني، ورشيد رضا، وغيرهم: فهو حدادي.

ومن كفَّر الطواغيت الذين لا يحكمون بشرع الله: فهو حدادي.

ومن حمل المجمل على المفصل في كلام أهل العلم الثقات: فهو حدادي.

ومن خالفه في أحكامه: فهو حدادي.

ومن بيَّن عواره وضلاله أو حتى خطَّأه: فهو حدادي)).

والجواب عن هذا:

هذه التهم يعرف القاصي والداني أنها باطلة وليست عليها بينة، فالكلُّ يعرف أنَّ شيخنا العلامة الشيخ ربيعاً حفظه الله يحارب جميع البدع ويحذِّر من رؤوس المبتدعة من كل الطوائف والأحزاب ولا يحابي أحداً ولا يسكت عن



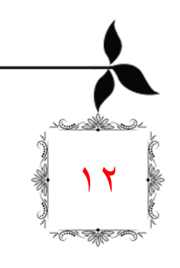



مبتدع، والشيخ ربيع يحذِّر من افتراق السلفيين أشدَّ التحذير ويشنِّع على من يسعى في التحريش بينهم ويثير أسباب الاختلاف في المسائل الاجتهادية أو المسائل التي يسوغ فيها الخلاف أو خلافات شخصية أو انفعالات نفسية، ويهتم الشيخ ربيع كثيراً بالإصلاح بين المختلفين من السلفيين وله عدة توجيهات وتوصيات للسلفيين في البعد عن أسباب الاختلاف والسعي في إشاعة المحبة والألفة بينهم؛ وهذا ما لا يُنكره إلا غافل جاهل أو مكابر جاحد.

أما تقرير عقيدة السلف في الإيمان؛ فهذه شروح الشيخ ربيع حفظه الله لكتب السلف وهذه ردوده على القطبية والتكفيرية والحدادية وردوده على المرجئة والتحذير من الإرجاء كلها شاهدة على أنه يقرر عقيدة السلف في الإيمان.

وأما من يقرر عقيدة الخوارج والحدادية في مسائل الإيمان، ويزعم أنَّ من لم يكفِّر تارك الصلاة تهاوناً أو لم يكفِّر تارك عمل الجوارح -المباني الأربعة وما دونها من الأعمال الصالحة- أو لم يكفِّر المتلبِّس بالشرك من جهال المسلمين فهو مرجئ أو جهمي أو ضال مخالف للإجماع أو مبتدع أو كافر من إخوان المشركين وأهل القبور!؛ فلا ريب أنَّ هذه عقيدة الحدادية الذين يتهمون الأئمة والعلماء بهذه التهم ويحكمون عليهم بالبدعة تارة وبالكفر تارة أخرى، وعماد فرَّاج من هؤلاء، فلا غرابة من تكفيره للعلماء أو تبديعهم.






وأما كفر عبَّاد القبور؛ فالشيخ ربيع حفظه الله يصرِّح بتكفيرهم لأنهم مشركون في عبادة الله عزَّ وجلَّ، لكنَّ الشيخ حفظه الله يفرِّق بين العارف والجاهل، ويفرِّق بين من قامت عليه الحجة وبانت له المحجة وثبتت فيه شروط وضوابط التكفير وانتفت عنه موانعه وبين من سوى ذلك، وهذا التفريق دلَّت عليه أدلة الكتاب والسنة الكثيرة، وهذه هي عقيدة السلف وكتب الأئمة وكلامهم شاهدة على ذلك، وقد كتب الشيخ ربيع حفظه الله عدة ردود في بيان أنَّ النصوص من الكتاب والسنة وكلام الأئمة والعلماء كلها تدل على عدم تكفير الجاهل المتلبس بالشرك الأكبر من أهل الإسلام إلا إذا بلغته الحجة وقامت عليه، لكنَّ الحدادية يخالفون هذا المعتقد ويكفِّرون أهل الإسلام ويستحلون دماءهم وأموالهم وأعراضهم وديارهم بلا حجة، بل يضلِّلون الأئمة والعلماء الذين يعذرون بالجهل ويكفرونهم؛ وعماد فراج من هؤلاء، ومقالاته في تضليل أو تكفير أئمة الإسلام والعلماء الأعلام لا تخفى على المتتبع لها في موقعه الرسمي.

وأما ما زعمه عماد فراج من كون النووي وابن حجر والشوكاني ورشيد رضا من رؤوس الأشاعرة؛ فهذا كذب يدل على غلوه وبغيه، نعم وقع النووي وابن حجر في بعض ما يوافق أقوال الأشاعرة بسبب التأويل لبعض الصفات، وأهل السنة بينوا أخطاءهما وحذَّروا منها لكنهم لم يبدعوهما ولم يمنعوا الاستفادة من كتبهم، وعرفوا لهما قدرهما، وشكروا لهما جهودهما، واعتذروا لهما





فيما أخطئا به، وأما غلاة الحدادية فبدعوهما، وأمروا بإتلاف كتبهم وحرقها، وبدَّعوا من لم يبدعهم أو من اعتذر لهما، وامتحنوا الناس بهما، فهؤلاء الحدادية يعيبون على أهل السنة سلوكهم النهج المعتدل في معاملة من أخطأ من أهل العلم في بعض المسائل الخفية ممن يتحرى الحق ويستفرغ وسعه في طلبه لكن لم يتبين له الحق فيها ولم تقم عليهم الحجة فأصر وعاند، فأمثال هؤلاء لا يجرؤ على تبديعهم وتضليلهم أهل السنة، وغلاة الحدادية يبدِّعون من لا يبدِّع هؤلاء العلماء!.

وأما تكفير من يحكم بغير ما أنزل الله مطلقاً دون التفصيل المعهود عن أئمة السلف -بالتفريق بين الاستحلال والجحود، وبين الترك المجرد عن الاعتقاد الفاسد-؛ فهذه عقيدة الخوارج الأوائل وأذنابهم من القطبية والحدادية، فالشيخ ربيع حفظه الله على تفصيل السلف، فهو يكفِّر من استحلَّ الحكم بغير ما أنزل الله أو من جحد الحكم بما أنزل الله، ولا يكفِّر من ترك الحكم الشرعي أو حكم بالقانون الوضعي من غير جحود ولا استحلال، لكنَّ عماد فراج خارجي حدادي على مذهب الخوارج في تكفير حكام المسلمين ووصفهم بالطواغيت وتكفير من لا يُكفِّرهم.

وأما قول عماد فراج فيما نسبه إلى الشيخ ربيع: ((ومن حمل المجمل على المفصل في كلام أهل العلم الثقات: فهو حدادي))، فهذا يدل على جهل الفراج وكذبه، فهذا الأصل من أصول أهل التمييع المعاصر وليس من أصول الحدادية





الغلاة، والمميعة بهذا الأصل يعتذرون لأخدانهم من أهل البدع ويردون أحكام العلماء فيهم، والحدادية على النقيض من ذلك.

والغريب أنَّ هذا الفراج الخارجي يقول بهذا الأصل ويعتذر لأهل البدع المعاصرين ممن بدَّعهم الشيخ ربيع وغيره من أهل العلم، ثم نراه يبدِّع الأئمة السلفيين ويكفِّر العلماء لأنهم يعذرون بالجهل ولا يكفِّرون أعيان المسلمين إلا إذا قامت عليهم الحجة، فعماد فراج حدادي من جهة!، ومميع من جهة أخرى!.

وأما قول الفراج فيما نسبه إلى الشيخ ربيع حفظه الله: ((ومن خالفه في أحكامه: فهو حدادي. ومن بيَّن عواره وضلاله أو حتى خطَّأه: فهو حدادي))، فهذا كذب له قرون، بل عماد فراج نفسه يكفِّر الأئمة أو يضلِّلهم لأنهم لا يوافقونه في بدعته بعدم عذر الجاهل المتلبِّس بالشرك أو الكفر من أهل الإسلام، وأما الشيخ ربيع حفظه الله فلا يطلق وصف الحدادي إلا على الطاعن بأهل العلم السلفيين بلا حجة ولا توثيق بدعوى الإرجاء ومخالفة الإجماع ممن يشغِّب في مسألة تارك العمل ويشنِّع في مسألة العذر بالجهل كعماد فراج وأمثاله من حدادية منتديات الآفاق.

والشيخ ربيع حفظه الله كثيراً ما يدعو القراء المنصفين إلى قراءة كتبه ومقالاته وسماع دروسه ومحاضراته ونقدها وإخراج ما فيها من أخطاء إنْ وجدت، ويشكر من ينبهه على الخطأ ويدعو له بالخير، ويتراجع عن الخطأ ولا يصر عليه، وشواهد ذلك كثيرة في كتبه ودروسه.






فهذه التهم التي وجهها عماد فراج إلى الشيخ ربيع حفظه الله هي مجرد أباطيل ملفقة لا يقدر هذا الخارجي على إثباتها، بل هي دعاوى كاذبة ليس لها واقع إلا في خيال هذا الخارجي ووساوس شيطانه.

٣- وأما قول عماد فراج: ((فهذا المجرم الضال يرمي أهل السنة بما ليس فيهم، ويعيبهم بما هو شرف لهم؛ كما كان أهل البدع قديماً يرمون أهل السنة بأنهم حشوية ومجسمة.

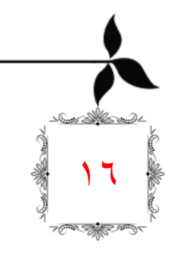
فواعجباً لزمان يحكم فيه المبتدعة والضلال أمثال "المدخلي" على أهل السنة ويصنفونهم ويتكلمون فيهم ويتطاولون عليهم!، ولو كان يعرف قدره للزم بيته واستحيى من جهله ووضع لسانه في سقف حنكه وبكى على خطيئته، لكنه أبى إلا أن يهتك ستره؛ فلينتظر إذاً مقارع أهل السنة تقرعه على أم رأسه)).

أقول:

المجرم الضال هو الذي يكفِّر المسلمين ويستحل دماءهم وأموالهم وأعراضهم ويرمي علماء الأمة وأئمة السلف بالبدعة والكفر ويصفهم بالمرجئة والجهمية، وهذه هي أوصاف عماد فراج، ومقالاته في موقعه الرسمي شاهدة عليه بلا خفاء.

فواعجباً لمن يتباكى على من تكلَّم فيه الشيخ ربيع حفظه الله من أهل الأهواء والبدع كالقطبية والسرورية والحزبية والتكفيرية والحدادية والمميعة، ثم






لا يستحي ولا يتورع من تكفير أو تبديع أئمة الدعوة السلفية كشيخ الإسلام ابن تيمية وطلابه وكمجدد التوحيد محمد بن عبد الوهاب وأبنائه وأحفاده وطلابه وكمشايخ العصر الألباني وابن باز وابن عثيمين والفوزان وربيع المدخلي وغيرهم ممن صرَّح بتكفيرهم أو تبديعهم أو تجهيلهم وطعن فيهم طعونات شديدة لأنهم يخالفونه في غلوه في التكفير والتبديع.

فمن المتطاول على أهل السنة وعلمائهم أيها الخارجي الحقود؟!

٤- قال عماد فراج: ((وإنَّ من فضل الله تعالى؛ أنه لا يقرأ لهذا (الخفنجل) إلا أحد رجلين:

رجل يعرف ضلاله وخباله: فلن يعيره أدنى اهتمام.

أو مقلد أعمى اللهُ بصيرته: فهذا لسان حاله أنَّ كل آية أو حديث يخالف ما عليه إمامه المعصوم "ربيع المدخلي" فهو إما مؤول أو منسوخ)).

أقول:

الخفنجل: هو الثقيل الوخِم، ومن فيه سَماجَة وقَباحة وفَحَج.

وهذه الصفات الذميمة تنطبق تماماً على عماد فراج، ولا أظنُّ أحداً قرأ جملة من مقالاته إلا وظهرت له فيها خفنجلياته إنْ صح التعبير، فهو خفنجلي بامتياز.

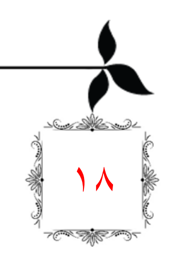





وأما شيخنا العلامة الشيخ ربيع حفظه الله فهو إمام هدى يُقتدى به في هذا العصر، وأئمة الزمان قبله أثنوا عليه وعلى كتاباته، وأئمة الزمان في عصره يحترمون قدره ويعرفون مكانته العلمية والدعوية، لكنَّ عماد فراج يكفِّرهم أو يبدِّعهم فلا يعترف بالشيخ ربيع ولا بمن أثنى عليه ويقرأ له من أئمة العصر فضلاً عمن هو دونهم من المشايخ وطلاب العلم.

ومقالات الشيخ ربيع حفظه الله مدعمة بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة والنقول المتواترة عن أئمة السلف، وكلامه في المخالفين موثَّق من كتبهم وأشرطتهم، ولهذا يجد فيها القارئ المنصف بغيته ويعرف من خلالها الحق الدامغ من الباطل الزاهق، وهذا ما لا يريده أهل الباطل ولهذا يعادونه ويحرصون على تنفير القراء من متابعة مقالاته وردوده، لأنها كاشفة عن ضلالهم وفاضحة لتلبيساتهم. والشيخ ربيع حفظه الله واسع الاطلاع وقوي الحجة لا يسع القارئ المنصف الذي ينشد الحق إلا الانقياد لما في مقالاته من أدلة وبراهين، وهذا ما يقلق هؤلاء الخوارج الغلاة الذين يسعون إلى استغلال الشباب الناشئ لإثارة الفتن والقلاقل في بلدانهم من تفجير وقتل ونهب وفوضى. والشيخ ربيع حفظه الله يحذِّر من التعصب للأشخاص ويشنِّع كثيراً على المتعصبين ويصفهم بأوصاف منفِّرة، ويدعوهم إلى الانتصار للحق والوقوف مع أهل الحق أينما كانوا، وأما عماد فراج فيدعو إلى قبول طعوناته في أهل العلم بمجرد الكذب والتلبيس والتحريف، ويظن أنَّ القراء لا عقول لهم،






وكل ما خالف عقيدته التكفيرية من نصوص وآثار ونقول: إما أن يردها ويعرض عنها ولا يلتفت إليها، وإما أن يؤوِّلها بالتأويلات المتعسِّفة التي لا تقوم على الدليل والبينة.

وأقول:

بعد هذا التمهيد المجِّ الثقيل الذي قدَّم به هذا الخفنجل مقاله هذا، قام بعده بالانتصار لمقال الحدادي أبي عاصم بن صوان الغامدي المعنون بـــــ "تصحيح حديث عبد الله بن شقيق"، وعقَّب بجملة من التعقيبات على مقال شيخنا المعنون بـــ"الحدادية تتسقط الآثار الواهية والأصول الفاسدة وهدفها من ذلك تضليل أهل السنة السابقين واللاحقين" الذي ردَّ فيه على الغامدي، ونقف عند تعقيبات هذا الخارجي لنبين كذبه وجهله فيها:

قال عماد فراج: ((قال المدخلي: "العلماء الذين استدلوا بأثر عبدالله بن شقيق لم يطَّلعوا على ما يدل على ضعفه سنداً ومتناً، ولو اطلعوا على ما يدل على ضعفه لما احتجوا به".

قلت:

واطَّلع عليه -بعد ألف وأربع مئة سنة- المدخلي!، ألم أقل لكم: إنَّ الرجل جن!)).






أقول:

مَنْ جهِلَ شيئاً عاداه.

والشيخ ربيع لم يقل: تضعيف هذا الأثر لم يطلع عليه أحدٌ قبلي!.

وإنما تكلَّم عمن استدل بالأثر على دعوى إجماع الصحابة في تكفير تارك الصلاة من غير جحود ولا امتناع، وهذا الاستدلال -فضلاً عن هذه الدعوى المبنية عليه- لم يقل به كل العلماء المتقدمين، بل قال به بعضهم ممن يكفِّر تارك الصلاة، فهؤلاء البعض -وهم قلة قليلة- لو اطلعوا على الروايات الأخرى المخالفة لرواية بشر -وكذا اطلعوا على حال بشر- لما استدلوا بهذا الأثر في إثبات مثل هذه الدعوى الخطيرة "إجماع الصحابة على تكفير تارك الصلاة تهاوناً من غير جحود".

وليس من المعيب أن يطلع المتأخر على علة للحديث لم يطلع عليها المتقدم ممن استدل به، فهذا أمر لا ينازع فيه إلا من يتكلَّم في غير فنه.

والشيخ ربيع حفظه الله اعتذر لهؤلاء العلماء المصحِّحين لرواية بشر في المقال نفسه فقال: ((والذين صححوا رواية بشر لو اطَّلعوا على روايتي إسماعيل بن علية وعبد الأعلى لكان لهم موقف حازم منها، وأزيد لو اطلعوا عليهما لأعلُّوا بهما رواية بشر على طريقة أئمة الحديث.

ويحتمل أنَّ بعضهم يعرف ضعف رواية بشر ولكنه يتساهل في قبولها على طريقة كثير من أهل الحديث في التساهل في روايات الترغيب والترهيب)).

وقد قال العلامة ابن رجب رحمه الله في "النصيحة والتعيير": ((ولهذا نجد في كتبهم المصنفة في أنواع العلوم الشرعية من التفسير وشروح الحديث والفقه واختلاف العلماء وغير ذلك ممتلئة بالمناظرات وردِّ أقوال من تُضَعَّفُ أقواله من أئمة السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ولم يترك ذلك أحدٌ من أهل العلم ولا ادَّعى فيه طعناً على من ردَّ عليه قولَه ولا ذمَّاً ولا نقصاً اللهمَّ إلا أن يكون المصنِّف ممن يُفحش في الكلام ويُسيءُ الأدب في العبارة فيُنكَر عليه فحاشته وإساءته دون أصل ردِّه ومخالفته؛ إقامةً للحجج الشرعية والأدلة المعتبرة.

وسبب ذلك: أنَّ علماءَ الدين كلّهم مجمعون على قصد إظهار الحق الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم، ولأنْ يكون الدين كله لله وأن تكون كلمته هي العليا، وكلُّهم معترفون بأنَّ الإحاطة بالعلم كله من غير شذوذ شيء منه ليس هو مرتبة أحد منهم ولا ادَّعاه أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين، فلهذا كان أئمة السلف المجمع على علمهم وفضلهم يقبلون الحق ممن أورده عليهم وإن كان صغيراً ويوصون أصحابهم وأتباعهم بقبول الحق إذا ظهر في غير قولهم)).

وقال عماد فراج: ((وقال [يقصد: شيخنا الشيخ ربيعاً]: "والظاهر أنَّ هذا العمل منهما؛ ما كان إلا بسبب اعتقادهما أن بشراً غير أهلٍ للاحتجاج به فيما يرويه عن الجريري؛ لأنه لم يرو عنه إلا بعد الاختلاط".

قلتُ:

لا أدري كلام من نقبل؟!

كلام المدخلي الذي لا يعرف شيئاً عن هذا الفن، وإنْ كان: فهو متأخِّر؛ والمتأخِّرون -كما هو معلوم- عالةٌ على المتقدِّمين في هذا الباب.

أم كلام علماء هذا الفن الذي به عرفوا؟!

فالمدخلي يصر على أنَّ بشراً روى عن الجريري بعد الاختلاط؛ فمن ثم لا يصح الاحتجاج بروايته.

وأرباب هذا الفن؛ يقولون:

بشر بن المفضل روى عن الجريري قبل الاختلاط.

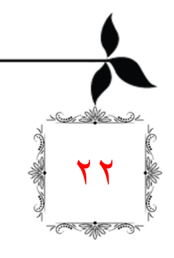
قال أبو داود: "أرواهم عن الجريري: إسماعيل بن علية، وكل من أدرك أيوب؛ فسماعه من الجريري جيد"اهـ (سؤالات الآجري ص ٣٠٣)

وبشر أدرك أيوب، وسمع منه. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٥٤٧) (٢٢٧٦)

وقال ابن رجب: "وممن سمع منه قبل الاختلاط: الثوري، وابن علية، وبشر بن المفضل"اهـ (شرح علل الترمذي ص ٣١٣)

وقال ابن حجر: "وما أخرج البخاري من حديثه -يعني الجريري- إلا عن عبدالأعلى، وعبدالوارث، وبشر بن المفضل، وهؤلاء سمعوا منه قبل الاختلاط"اهـ (هدي الساري ص ٤٠٥)






وانظر الكامل لابن عدي (٨٢١)

وقال ابن الكيال: "وقد روى الشيخان للجريري؛ من رواية بشر بن المفضل"اهـ (الكواكب النيرات ١/ ١٨٤))).

أقول:

عماد فراج رجل جاهل لا يفهم كلام الأئمة الذي ينقله؛ فكيف يفهم مصطلحاتهم في هذا الفن؟! أم كيف يرد على العلامة المحدث المحقق الشيخ ربيع حفظه الله؟!

فالإمام أبو داود رحمه الله قال: ((أرواهم عن الجريري: إسماعيل بن علية))، فلو ثبتت رواية بشر عن الجريري قبل الاختلاط لكان تقديم رواية إسماعيل بن علية على رواية بشر هو الصواب، لأنه أرواهم عن الجريري، وهذا ما ذكره الشيخ ربيع حفظه الله في مقاله وكرره مراراً.

فكيف وبعض أهل الفن لا يذكرون بشراً ممن سمع من الجريري قبل الاختلاط ولا ممن سمع من أيوب؟!، ولكن الفراج أخفى كلامهم هذا!، ونقل منه ما يظن أنه يؤيده، على طريقة أهل البدع: يذكرون ما لهم ولا يذكرون ما عليهم.

قال ابن الكيال في [الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات ١/ ١٨٣]: ((قال الأبناسي وممن سَمِعَ منه قبل التغيير: شعبة، وسفيان الثوري، والحمادان، وإسماعيل بن علية، ومعمر، وعبد الوارث بن سعيد، ويزيد بن

زريع، ووهيب بن خالد، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي؛ وذلك لأنَّ هؤلاء كلهم سمعوا من أيوب السختياني، وقد قال أبو داود فيما رواه عنه أبو عبيد الآجري: كل من أدرك أيوب فسماعه من الجريري جيد)).

وقال العجلي في [الثقات ١/ ٣٩٤]: ((سعيد بن إياس الجريري بصري ثقة، واختلط بأخرة، روى عنه في الاختلاط: يزيد بن هارون وابن المبارك وابن أبي عدي؛ كلما روى عنه مثل هؤلاء الصغار فهو يختلط، إنما الصحيح عنه: حماد بن سلمة، وإسماعيل بن علية، وعبد الأعلى أصحهم سماعاً، سمع منه قبل أن يختلط بثماني سنين، وسفيان الثوري وشعبة صحيح)).

يتبع..

كتبه

أبو معاذ رائد آل طاهر